

## السؤال

هناك بعض الناس إذا أراد أن يحمس صديقا له على الطاعة قال له : (اختبر شيطانك ، هل سيستطيع أن يثبط عن الخير أم لا .) فهل مقولة (اختبر شيطانك) فيها محذور شرعي ؟

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نود أن ننبه إخواننا إلى عدم الانسياق وراء هذه الكلمات والجمل المستحدثة ، وهذه العبارات التي فيها من التكلف ، والتنطع ، والاستكراه ، أكثر ما فيها من التنميق والتزويق .

والساعي إلى الخير يسعى إليه بفعله وتوجيهه وأمره ونهيه وهو على بينة من ربه سالكا سبل الصالحين والأئمة المرضيين ، في غير إحداث وبدعة ، قانعا بما قنع به أوائله أهل العلم والخير والصلاح .

ولقد ابتلى الله آدم عليه السلام وذريته بإبليس وجنده ، وحذرهم من فتنته واتباع أمره ، فقال تعالى : ( فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ) طه/ 117 .

وقال تعالى : ( يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ) الأعراف/ 27 .

وقال سبحانه : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ) النور/ 21 .

وقال جل وعلا : ( أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ \* وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ \* وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ) يس/ 60 - 62 .

وقال سبحانه : ( إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ) الأعراف/ 201 .

فابتلانا الله بالشیطان وحزبه ، واختبرنا بهم ، وأمرونا بمخالفتهم ، ونهانا عن اتباعهم ، وحذرونا من عاقبة أمرهم في الدنيا والآخرة .

والمرء يحذر شيطانه ، فيتبع الكتاب والسنة ، ويصاحب أهل الخير وينأى بنفسه عن مصاحبة أهل الشر ، وينتبه في شأنه كله إلى كيد الشيطان ، فإذا وسوس إليه بشيء استعاذ بالله منه ، وإذا وقع في شركه بادر إلى التوبة .

ولم يأت في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر باختبار الشيطان أو معارضته لمعرفة مدى قدرته ،

ونحو ذلك ، إنما اختبرنا الله به وحذرنا منه .

وأما ما ذكر في السؤال : فلا تخفى تكلفه ، ولا يخفى ما فيه من التنطع ، والتبذع ؛ فذع شيطانك ، لا تختبره بشيء ، وليس عليك منه شيء ، فقط ، أنت أصلح نفسك - يا عبد الله - وجاهدها في الله .

راجع للفائدة جواب السؤال رقم : (118151) ، (202449) .

والله تعالى أعلم .